في سلوك يقبل الامر الواقع كما هو دون (rectification) تعبر عملية التمويه عن نفسها سلوكياً في تجسيد العلاقات الفكرية تساؤل . من هنا كانت نظرتنا الى نفسنا والى تاريخنا والى العالم نظرة خاطئة تقوم على ما تدفعنا الى رؤيته المصلحة المسيطرة ، من سياسية واقتصادية واجتماعية ، وعلى الحاجة النفسية الى تعويض الشعور بالنقص . الى رفض التمويه السائد واستعادة الثقة بالذات وذلك بامتلاك الادراك النقدي والمعرفة الذاتية . ان هذا القول هو جزء من عملية التمويه فاكثر الناس قادرون على تجاوز الوعي الخاطئ والعودة الى علاقات اجتماعية تقوم على وضوح الرؤية للأشياء والتوصل الى المعرفة والوعي الصحيح . فان هذا الهجوم لا يرمي الى التحطيم أو الهدم ، وانني استعمل كلمة فوضى عمداً كي اعبر عن الصفتين الاساسيتين اللتين تميزان عملية التغيير الاجتماعي التي يختبرها مجتمعنا ، وهما ضخامة القوة الموضوعية المتوافرة في مجتمعنا لعملية التغيير واستقلالها عن اية ارادة ذاتية موجهة في هذه الفترة . ان عملية السيطرة على القوة الاجتماعية الفاعلة في المجتمع ، التي تختبرها يومياً في حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، حركة خلاقة وبناءة قادرة على تطوير المجتمع ونقله الى صعيد انساني اعلى ، ان عملية السيطرة هذه تحتاج الى الوعي المتغلب على التمويه ، فتصبح الفوضى قوة اجتماعية تنبثق من صميم المجتمع الممزق لتعبر عن نفسها في نظرية شاملة مرتبطة بإرادة واعية وقادرة . لا يمكن للإرادة الذاتية ان تكون قاعدة في المجتمع اذا كان مصدرها فقط منابع خارجة عن المجتمع . ان كل علم وفن وفلسفة تبقى وسيلة للتمويه والكبت ما دام شكلها مستورد تعرض وتعلم في المدارس والجامعات كما تعرض السلع المستوردة وتشترى دون ادراك لماهيتها والنهج الذي اتبع في صنعها . تقول الايديولوجية الرأسمالية الليبرالية ، وتعبر عن نفسها في علاقاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في اوروبا وفي اميركا . عندما بدأنا ندرس السلوك الاجتماعي في المجتمع العربي وعلاقته بالعائلة بنمط تربية الفرد وبالتثقيف الاجتماعي) ، فهو اما يحرث في حديقته واما بعد الحطب للشتاء واما يصلح سيارته واما يقرأ . وضعت دون اي تعليق ، اذا كان الانتاج يشكل هدفاً في ذاته ، فان السلوك الاميركي يجب ان يفضل على السلوك العربي . وهنا يظهر خطأنا العلمي في المقارنة ، التمويه الذي تعرضنا له ، لاقى قبولاً كلياً عندنا لشعورنا التلقائي بان كل ما هو فرنسي او انكليزي أو اميركي يتفوق على ما عندنا ولو قلنا العكس . ان هذا التمويه ذاته يلاقي الآن رفضاً ومقاومة شديدين عند الجيل الطالع الذي اخذ ينبذ ، الذي يبعدنا عن انفسنا ويحجب عنا حقيقتنا وحقيقة مجتمعنا ، اي ذلك الذي ينبع من المجتمع ذاته ، وهدف كل مجتمع تجاه كل طفل ان يصهره نفسياً وذهنياً ليطابق القالب الحضاري لذلك المجتمع ، والتي تقرر نوعية التفاعل بين الافراد وتحدد دور كل منهم ، تتأثر تأثيراً بالغاً بأسلوب المعاملة والتربية اللتين يتعرض اليهما في السنوات الأولى من حياته . فاذا كانت المعاملة فصول سليمة والتربية صحيحة كان هدفها تثبيت الثقة بنفسه وتشجيعه في كل ما يقوم به واشباع فضوله (بالإجابة على اسئلته اجابات صادقة وكاملة) ، اما اذا كانت التربية تقليدية فأنها تؤدي الى احباط عزيمة الفرد ، وبالقضاء على استقلاله الذاتي . أو بحسب ما تنصح الجدة أو العمة أو الجارة ، وذلك لان الضرر الذهني والعاطفي الذي تسببه طريقة تربيتنا ومعاملتنا في الفترة الاولى من حياتنا يصعب تشخيصه وابراز معالمه في وعينا المباشر وبالتالي اصلاحه وتجاوزه . العالمة النفسية المتخصصة في علم تحليل الاطفال دير النفسي ، ينجم ، فيصاب بضرر ذهني دائم ويعلق فرويد اهمية كبرى على نتائج التمويه حول الامور الجنسية في التطور الذهني. وهو يرى ان أحد الأسباب الرئيسية للعصاب المسمى بأن يصف الشخص دون التفكير في شيء معين) هو، علي موجود اسئلة لم تعط لها اجوبة ، ومن) obsessive speculating هنا نرى العلاقة المباشرة بين التربية العائلية والمدرسية (الجنسية والاخلاقية) وبين التطور والنمو الذهني في الفرد . ويتكيفون معه دون مقاومة ، ويعتقد رايخ ان الاضطهاد العائلي ، انما تقوم على عوامل نفسية وبيولوجية فاعلة في العائلة السلطوية كالتي ذكرتها اعلاه . ومنعه من امتلاك استقلاله الذاتي في تسيير امور حياته ، وهو يرى انه كلما ازدادت شدة التربية الجنسية ازدادت . مقدرة العائلة (وبالتالي مقدرة المجتمع) على كسر شوكة الفرد وتدجينه سياسياً

Summarized by © lakhasly.com